10 me Année No. 467

Lundi - 15 - 6 - 1942

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	في مصر والسودان
٨٠	في الأقطار العربية
١٠٠	في سائر الممالك الأخرى
١٢٠	في العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٤٦٧ « القاهرة في يوم الإثنين أول جمادى الآخرة سنة ١٣٦١ — الموافق ١٥ يونية سنة ١٩٤٢ » السنة العاشرة

الفهرس

صفحة		
٦١٣	مساجلات	الأستاذ عباس محمود العقاد ...
٦١٦	الحديث ذو شجون	الدكتور زكي مبارك ... ...
٦١٩	مثال	الأستاذ محمد محمد المدني ...
٦٢٢	التفاحة	الأستاذ راشد رستم .
٦٢٤	حنين مسلمين	الشاعر الفرنسي تيوفيل جوتييه بقلم الأستاذ أحمد أحمد بدوي
٦٢٦	غزل الملوك والقصيدة المنسوبة إلى السلطان « سليم » ...	الأستاذ عبد الله مخلص . .
٦٢٧	اكذبيني ... [قصيدة]	الأستاذ عباس محمود العقاد ..
٦٢٩	الحسن المبتذل «	الأستاذ حسن القاياتي ..
٦٢٩	العودة إلى مسقط الرأس «	« للامرتين » .. . . بقلم الأستاذ علي شرف الدين
٦٣٠	عدد « الرسالة » الخاص بالعراق	الأستاذ محمود عزت عرفة ...
٦٣٠	رجع إلى ديكارت وابن يعيش	الأستاذ السيد يعقوب بكر ..
٦٣١	إلى من يعنيهم الأمر في وزارة المعارف	الأستاذ أحمد عبد اللطيف . .
٦٣٢	الأدب بين الشيوخ والشبان	الأستاذ ابراهيم علي أبو الخشب
٦٣٢	إلى الأب أنستاس الكرملي	الأديب عبد الرحمن أحمد سعد

مساجلات

للأستاذ عباس محمود العقاد

لقيني كاتب معروف يتشيع للبدع الحديثة حتى تقدم فيتركها ويتشيع لغيرها فقال لي :

إنك أنكرت « الوعي » الباطن في التصوير ، وأخذت على غلاة المحدثين أنهم يعتمدونه في صورهم ، مع أنك ترجع إليه في شعرك وترسم بالقلم نظائر لما يرسمونه بالريشة

قلت : مثل ماذا ؟

قال : مثل قولك في وصف قبة الفضاء إحدى الليالي :

كأنها الهاوية المقلوبة
كأنها الجمجمة المنحوبة
تهمس فيها الذكر المحبوبة

وهذا من صور الوعي الباطن وليس من صور العيان

والذي قاله الكاتب المعروف يخالف الواقع ولا يؤيد المدرسة الغالية من المصورين ، أو مدرسة « السريالزم » على وجه من الوجوه

فأنا ، من جهة ، لم أنكر الوعي الباطن ولا موجب لإنكاري إياه ، وإنما أنكرت أن يكون وجود الوعي الباطن ملغياً للوعي الظاهر وللمشاهدة الحسية والمرئيات العيانية ، وأنكرت أن يكون الوعي الباطن ملغياً لقواعد التصوير قديمها وحديثها ، فلا تبقى للمصور مزية على الجاهل بفن التصوير ، لأنهما على حد

سواء يهملان التلوين والمشابهة وأصول الرسم والتمثيل ، وأيت أن أعتقد كما يعتقد الواهمون أن « الوعى الباطن » شيء جديد في هذه الدنيا ، وهو هو تلك الملكة الراسخة فى قرارة النفوس قبل ظهور التصوير والمصورين ، فلم يكن رسوخها هذا حائلاً بين المصورين الأقدمين وبين رؤية الأشياء كما يمثلها العيان

إن الوعى الباطن ليس من اختراعات هارتمان ولا فرويد ، ولا من مصنوعات القرن العشرين ، ولكنه ملكة إنسانية وجدت فى مصورى روما وهولندة وإسبانيا كما توجد فى المصورين المحدثين؛ فلماذا نلغى العيون اليوم ولا نرى الأشياء إلا بالتنجيم والتخمين ؟ ومن الذى قال إن حامل الريشة هو المتخصص فى تنجيات الوعى الباطن دون المعلم والمهندس والطبيب والكاتب والشاعر وسائر المثقفين وغير المثقفين ؟

هذا كلامى عن «الوعى الباطن» لا يدحضه الشعر الذى ذكره الكاتب المعروف وأراد أن يسلكنى به فى عداد أولئك المنجمين

على أن الشعر الذى ذكره الكاتب المعروف يعطي العيان حقه ويعتمد على الحس ولا ينسى المشاكلة ولا المشابهة من جانبها الظاهر ولا من جانبها الباطن أقل نسيان

فالتجويف ملحوظ فى قبة الفضاء وفى الجمجمة المنخوبة ؛ وهمس الذكر يقترن بالرأس ويقترن بالسماء فى لياليها المرهوبة ، وإذا تسربلت السماء بسربال الرهبة ، فالشعور الذى توحيه إلى النفس أقرب شيء إلى شعور الإنسان أمام الرؤى التى أحاط بها عالم الفناء والأبدية

فالمشابهة الحسية والمشابهة المعنوية متوافرتان هنا كل التوافر ، وليس فى «السريالزم» أثر للمشابهات ولا للتوافق فى الرسم والتصوير.

على أننا نذهب مع الكاتب المعروف إلى أقصى مداه ونفرض أن وصف الفضاء فى إحدى الليالى المرهوبة بالجمجمة المنخوبة وعى باطن ليس فيه من الوعى الظاهر كثير ولا قليل

نفرض أننى رجعت إلى « الوعى الباطن » فى بيت أو بيتين أو عشرة أبيات من عشرة آلاف بيت . فأين هذا من إلغاء الحس والعيان كل الإلغاء وتطليق العيون والأسماع إلى آخر الزمان ؟ إن تسلل الوعى الباطن مرة فى كل ألف مرة لهو احتمال جائز موافق لطبيعة السوانح الباطنية . أما الوهم الذى لا يجوز ولا يوافق طبيعة من الطبائع ، فهو أن نصبح كلنا وعياً باطناً وأن تصبح الدنيا كلها موعية باطنية لا تستخدم فيها عين ولا أذن كما يستخدمها خلق الله فى المكن والملبس والطعام والشراب والدرس والتخيل والتفكير

هذا الذى ننكره وينكره كل ذى عينين وكل ذى وعى باطن مستقر فى مكانه كما خلقه الله . أما المصورون الذين يقذفون بالألوان والرسوم إلى عرض الطريق ليحدثونا باسم « الوعى الباطن » فأول ما ينبغى أن يسمعوه منا أنكم يا هؤلاء لستم بأصحاب الاختصاص فى هذه الأسرار . فإذا فشلتم فى حمل الريشة وخلط الألوان فقد فشلتم فى وظيفتكم المعترف بها وادعيتم لأنفسكم وظيفة لا يعترف لكم بها إنسان ، ولا حاجة بالناس إليها لأنهم جميعاً أصحاب « وعى باطن » مثلكم وزيادة . . . فما حاجتهم إليكم وإلى غيركم من أدعياء هذه الكهانة المعروضة عليهم فى ثوب التصوير ؟

* * *

ومن المساجلات التي نُبهت إليها كلمة لأديب يكتب فى « الثقافة » بتوقيع « محمد مندور » قال فيها عنى فى صدد الكلام على أبى العلاء ورسالة الغفران :

« . . . والعقاد يبدأ فيؤكد — فيما يعلم — أن فكرة أبى العلاء فى هذه الرحلة إلى العالم الآخر لم يسبقه إليها أحد غير لوسيان فى محاوراته فى الأولب والهاوية . وهذا قول عجيب يدخل فى سلسلة تأكيدات الأستاذ العقاد التى لا حصر لها فى كل ما كتب ، والتى كثيراً ما تدهشنا لجرأتها ؛ ففكرة الرحلة إلى العالم الآخر قديمة قدم الإنسانية ، عرفها اليونان قبل لوسيان ، وعرفها العرب قبل أبى العلاء »

لا يا شيخ !

العالم الآخر قديم قبل لوسيان ، والجنة والنار قديمتان قبل أبى العلاء !

سبحان الله ! كنا نظن غير هذا . . . كنا نظن أن الجنة والنار خلقتا بعد المعرى بثلاث أربع سنوات ! وأن لوسيان ظهر على الأرض فظهر معه الجحيم السفلى الذى تحدث به اليونان

أما وصاحبنا المبهوش من جرأتنا يؤكد لنا أن الأمر على غير ذلك فلنرجع إذن عن توكيداتنا الجريئة ، ولنعلن التوبة بين يديه لنقول له : صحيح . صحيح والله . . . الجنة والنار كانتا معروفتين قبل أبى العلاء ، والعالم السفلى كان معروفاً قبل لوسيان . . . ولندن . . . لندن نعم لأجل خاطرك كانت موجودة

قبل رحلات المسافرين إليها ، وكذلك والله باريس ، وكذلك والله القاهرة ، وكذلك والله الهند والصين وبلاد تركب الأفيال ، أو بلاد تمشي على الأرض ولا تركب حتى النعال

أفادك الله يا مولانا الذي يتربع على الكرسي العريض لينكر على المساكين من أمثالنا توكيداتهم الجريئة ويعلمهم كيف تكون التوكيدات من آخر طراز

وأي توكيدات ؟

توكيداته التي لا جرأة فيها هي أننا نحن المساكين ، أو أن أحداً من خلق الله أجمعين ، يجهل أن أبا العلاء قد تكلم عن شيء معروف حين تكلم عن الجنة والنار ، وأن لوسيان لم يكن أول من سمع بالعالم السفلي بين قدماء اليونان

فنحن بعد الاستئذان في قليل من الجرأة التي يدهش لها صاحبنا نجترئ مرة أخرى فنقول له إننا لم نجهل معرفة الناس بالجنة والنار وهبوط للملائكة وصعود الشياطين قبل أبي العلاء ، وأن أحداً من القارئين لم يجهل هذا ، ولا يحسن بأحد أن يرمي أحداً بجهله . فهذا تحصيل حاصل مفروغ منه ، وليس أدعى إلى الدهشة من مجازف يجترئ على توكيده ... ولكننا إذا تكلمنا عن الآثار الأدبية التي تتخذ من الرحلة بين الجنة والنار موضوعاً لها ، فهذا كلام آخر يجمل به أن يصغى إليه ؛ وإذا جمعنا بين المعري ولوسيان في هذا الصدد فذلك مبحث يصح النظر فيه والاستفادة منه : أما أن يتربع متربع على كرسي الفتاوى ليحدث قراءه بوجود السماء والأرض والملائكة والشياطين قبل الكتابة عنهم والرحلة إليهم ، أو بوجود لندن وبرلين قبل كتب السياحة والرحالين ، فلا يستغرب أن يجترئ بعض القراء ، ويا له من اجتراء ، فيزحزح له كرسيه قليلاً إلى الوراء !

بل لا نظن أن القارئ يكتفي بزحزحة الكرسي قليلاً إلى الوراء إذا كان ممن يعلمون أن « العقاد » قد سبق إلى كتابة هذا ، فقال قبل عشرين سنة عن رحلة أبي العلاء : « أي شيء من هذه الأشياء لم يكن من قبل ذلك معروفاً موصوفاً ؟ وأي خبر من أخبار الجنة المذكورة لم يكن في عصره معهوداً للناس مألوفاً ؟ كل أولئك كان عندهم من حقائق الأخبار ووقائع العيان ... »

ثم قال : « فهي رحلة قديمة كما قلنا ولكنه أعادها علينا كأنه قد خطا خطواتها بقدميه وروى لنا أحاديثها كأنما هو الذي ابتدعها أول مرة ... »

ومن يدري ؟ فقد يكون من اجتراء العقاد أنه اختلس هذه الحقيقة قبل عشرين سنة ، ولم ينتظر الإذن قبل اجترائه على الاختلاس والادعاء !

* * *

ولا شك أن « المندورين » في هذا البلد كثيرون مع اختلاف في الأسماء والعناوين ... فمنهم ذلك الذي تسمى في إحدى المجلات باسم « مصطفى » ليستر ما في مقاله من سوء النية وهو يتكلم عن النبي العربي ، ويتميز غيظاً لأننا عرضنا لتعدد زوجات النبي في كتابنا « عبقرية محمد » فرددنا أسبابه إلى مصلحة الدعوة الإسلامية ولم نتخذ منه ذريعة لتلويث السمعة كما فعل المتعصبون من المبشرين والمستشرقين . وليس هذا بالعلم ولا بالمنطق في رأي أذناب الاشتراكية الرعناء . . . إنما العلم والمنطق أن تلوث كل عظيم في تاريخ بني الإنسان ، لأن مقاصد الاشتراكية الرعناء لا تستقيم لأصحابها وفي الدنيا عظمة شريفة تستحق التبجيل والولاء . وكفى بحقارة مذهب لا يستقيم إلا بتلويث كل عظيم !

قال ذلك «المصطفى» المزعوم إننا دافعنا عن محمد فقلنا : « إنك لا تصف السيد المسيح بأنه قاصر الجنسية لأنه لم يتزوج قط ؛ فلا ينبغي أن تصف محمداً بأنه مفرط الجنسية لأنه تزوج بتسع نساء »

ثم قال ذلك المصطفى المزعوم معقباً على كلامنا : « ولكن ما رأي العقاد لو قال الناقد : إني أرى للمسيح قاصر الجنسية وما أنفي عنه هذه الصفة »

ورأي العقاد أن الناقد لن يقول ذلك لأنه كان من أساطين المبشرين . فإن أعدته الاشتراكية الرعناء بسوء أدبها فجوابه إذن أن نرده إلى تاريخ النبي كما فعلنا فنريه بما يفقأ عينه أن الرجل الشهوان يجمع بين تسع زوجات من الأبكار الحسان وهو قادر على ذلك كل القدرة ولا يختار زوجاته كما صنع النبي من المسنات المتأيمات اللائي لم يشتهرن بالجمال ، ثم تكون البكر الوحيدة منهن بنت أبي بكر الصديق التي يرجع الزوج بها إلى أسباب المصلحة الإسلامية قبل كل اعتبار

أهداف الرسالة الخاصة

في سبيل الوحدة العربية والثقافة العربية ، ستصدر الرسالة عدداً خاصاً بكل قطر من أقطار العروبة ، ينوه بفضله ويعرف بأهله . وستبدأ بعدد العراق . والمرجو من أدباء كل قطر أن يعاونوا الرسالة على أداء هذا الواجب بإرسال ما يستطيعون من الوثائق والمقالات والصور